أما دافيد شوحم فكتب في يديعوت أحرونوت (٧٤/٣/٢٦) منتقدا الاتجاه السائد لدى مجموعات الاحتجاج لتجاهل التباين في الاراء والافكار بين اعضائها ، والتوجه نحو اقامة حركة سياسية تضم جميع هذه التناقضات : « كثير من الناس يظنون ان السياسة ، عبارة عن حرب بين الصالحين والسيئين . وانا لا استحسن ذلك الحل الداعي الى ضم جميع الصالحين معا لضرب السيئين . لقد سمعت أحد الضباط الشباب يقول : « سنتحد كلنا ضد الاحزاب المهترئة ، ولا يهمني من يقف على رأس الحركة ، سواء كان اريك شارون او منير بعيل . كيف ؟ فان كلا منهما له خط سياسي مختلف ، وهذا يطرح هذا الحل وذاك لديه حل آخر » .

ويضيف شوحم قائلا : « لا اعتقد ان ذلك الضابط الشاب يرى ان مشاكلنا السياسية غير مهمة . ولا اعتقد انه لافرق لديه بالنسبة لاي حل من الحلول — حل اريك شارون او حل منير بعيل. فمن المؤكد ان له موقفا ذاتيا ، لكنه — وجميع هؤلاء الشباب القريبين من القلب ، الذين يريدون ان يتحدوا سويا — يشعرون ان بلورة موقف حول القضية السياسية يحتمل ان يشق صفوفهم . ولذا يقولون: لنتكلم عما يوحدنا وليس عما يفرقنا . وهذا الامر حسن وجيد طالما ان الامور المفرقة امورا ثانوية . عندها يجب ان نعرف كيف نتجاهل الامور الثانوية ونتركز حول الامور الجوهرية . ولكن عندما تكون الامور المفرقة هي الجوهر » !

ويختتم شوحم مقاله قائلا : « ان السياسة ليست حرب السيئين ضد الاطياب . احيانا يحتاج الجيدون الى محاربة بعضهم البعض — على معتقداتهم وافكارهم ، من أجل تحقيق برامجهم وخططهم ، لان هذا هو روح الديمقراطية وما تبقى ليس الا زينة » .

مما تقدم نرى بوضوح ان كافة حركات الاحتجاج الجماهيرية ، سواء من حيث كيفية طرحها هي ذاتها لفكرها وبرامجها ، او سواء من حيث واقعها وتركيبتها لا تشكل تحديا جذريا للنظام والفكر الصهيوني السائد ، وهي ليست أكثر من محاولة محدودة الافاق ضمن اطار الفكر السائد ، ذات اتجاه اصلاحي لا يتجاوز المؤسسات القائمة ، بل كل ما يمكن ان ينتج عنها هو اضافة مؤسسة جديدة (حزب) الى المؤسسات القائمة .

التحركات داخل حزب العمل

يعلق العديد من الصحفيين والمعلقين الاسرائيليين أهمية خاصة على نشاطات وسط « اتجار » (التحدي) في حزب العمل . ولقد وجدت فئات مماثلة وان كانت غير مبلورة كما هو الحال في حزب العمل ، المناخ السياسي مناسبا لرفع صوتها مطالبة هي الاخرى باجراء اصلاحات في داخل أحزابها ، مستفيدة من حملة الاحتجاج الجماهيرية الموجهة ضد ممارسات كافة الاحزاب وضد سيطرة القيادات القديمة وتمسكها بالكراسي والمناصب . فاخذت تسمع الاصوات المختلفة في كافة الاحزاب مطالبة بتحديد فترة زمنية لا تتعدى ١٢ سنة لمزاولة النشاط الحزبي او الحكومي في منصب ما . كما شنت حملة ضد سيطرة الاجهزة الحزبية وتحكمها في تقرير ممثلي الحزب سواء في الكنيست او الحكومة . كما تركزت واشتدت المطالبة بتغيير نظام الانتخابات السابق . وفي حزب العمل كما في الاحزاب الاخرى اشتدت المطالبة بالغاء نظام الكتل داخل الحزب . ففي «ليكود» يحاول عضو الكنيست شارون امتطاء موجة الاحتجاج الجماهيرية من أجل احداث تغييرات اساسية تؤدي بدورها في نهاية الامر ، اذا نجحت ، الى تصفية الزعامة التقليدية في حيروت ، التي تحجرت ومضى عليها أكثر من خمس وعشرين سنة وهي تقود المعارضة دون نجاح حقيقي وملموس .

ويرى بعض الصحفيين الاسرائيليين والخبراء بشؤون الاحزاب الاسرائيلية ان نجاح التحركات الجديدة المتمثلة في وسط « اتجار » داخل حزب العمل سيعكس نفسه ايجابيا على البوادر الاخرى غير المبلورة داخل الاحزاب الاسرائيلية المختلفة . وفي مقارنته بين حركة الاحتجاج الجماهيرية وحركة الاحتجاج الداخلية ، يرى يشعياهو بن بورات طابعا خاصا وأهمية خاصة لوسط « اتجار » في هذا المضمار . كما وانه من الملاحظ ان أسهم يتسحاق رابين بشكل خاص الذي انضم الى وسط التحدي مؤخرا آخذة بالارتفاع . فقد ذكر مراسل هآرتس ان الجماهير المحتشدة امام مكتب رئيسة الوزراء استقبلته بالتصفيق الحاد ، بينما استقبلت بقية اعضاء الوزارة وبالذات دايان وجولدا بالصفير والهتافات المعادية (هآرتس ٧٤/٣/٢٥) .